والامانة وعزة البقاء الدايم وما اشبه ذلك فيكون العزة المختصة
غير العزة المشتركة فالحقيق ان العزة كلها لله حقيقة لكن يظهرها
على يد رسول الله وعلى ايدي المومنين تكريما وتعظيما لهم واما غلبة
الكفار على المومنين فانها هي استدراج لهم لا عزة **بعد** قوله تعالى
ولا يحزنك قولهم اي لا يهمنك تكذيبهم وتهديدهم وتشاورهم
في تدبير هلاك ولا جازمة ويحزن فعل مجزوم بها مفعوله الضمير
المنصوب المتصل به فاعله قولهم وهم في محل الجر باضافة القول اليه
عايد الى الكفار فمقول القول هاهنا محذوف مثل انه شي لك وانه
مجنون وشاعر الى غير ذلك فيكون قوله ان العزة لله جميعا
جملة مستانفة على سبيل التعليل لانه قيل ما لي لا احزن فقيل ان
العزة لله جميعا لا يملك احد شيئا منها لا هم ولا غيرهم فالله تعالى
يغلبهم وينصرك عليهم كتب الله لاغلبن انا ورسلي وانا لننصر رسلنا
ويدل على ذلك قراة ابي حيوة ان العزة بالفتح بمعنى لان العزة
على صريح التعليل **وليس جملة محكية بالقول** حتى تكون من الجمل ان العزة لله جميعا
التي لها محل من الاعراب وان كان الوهم يتساق اليها من اول الامر بلو
رؤية **لفساد المعنى** اي لاقتضا حكايتها به الى فساد معنى
اللازم فان هذا قول الله لا قولهم ولان الكفار لو قالوا ان العزة
لله جميعا لم يكونوا كفارا لاعترافهم بان الهتهم لا عزة لهم
ولما احزنه قولهم ومن امثلة النوع الثاني على سبيل زيادة الخفا

نحو

نحو لا يسمعون الى الملا الاعلى قرا بتشديد السين والميم التسمع
تطلب السماع يقال تسمع فسمع او فلم يسمع اصله يتسمعون ادغمت
التاء في السين وقدر سكون السين وتخفيف الميم السماع يتعدى
بنفسه يقال سمعت فلانا يتحدث ويتعدى بالى يقال سمعت
الى فلان يتحدث فالمتعدي بنفسه يفيد معنى الادراك وبالى
يفيد الاصغاء مع الادراك فيكون تعديته بالى على سبيل تضمين
معنى الاصغاء وروي عن ابن عباس انهم يتسمعون ولا يسمعون
فهذا يدل على رجحان التخفيف على التشديد ويشتهر بذلك قوله
تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا كما يشتهر به الحفظ شهادة
عدل والملا الاعلى هم الملائكة لانهم يسكنون السموات والانس
والجن هم الملا الاسفل لانهم سكان الارض **بعد قوله** تعالى **وحفظا
من كل شيطان مارد** المعنى وحفظناها حفظا السما بالشهب من
كل شيطان خارج عن طاعة الله لا يقدرون ان يستمعوا **فان
قلت** المراد من السما هاهنا السماء الدنيا اي القرني ولا شك
انها فلك القمر والكواكب الثوابت في غيرها انما كان دل عليه الرصد
فما معنى حفظها وزينتها بالكواكب الثابتة **قلت** بعد تسليم دلالة
الرصد انها في فلك القمر بحسب الروية والنظر وان كانت في غيرها
بحسب زعم اصحابنا الرصد على ان الحفظ غير مستعد بالكواكب
الثابتة وكذا حال التزيين قال الشاعر تريك القذى من دونها وهي دونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)